النكُّور الأساطيل الإسبانية الفرنسية المكونة من أكثر من 110 قطع بحرية حربية، وفي الصباح الباكر من اليوم التالي بدأت تقصف شاطئ أجدَاين من أجل تحطيم التحصينات المغربية.

وحوالي الساعة الثامنة صباحا اقتربت حاملات الجنود إلى الساحل وأخذت تنزل قواتها التابعة للفيلق الأجنبي برئاسة الكولونيل فرانكو الذي تمكن من الوصول بجنده إلى مرسى أجدَاين والتمركز بها، غير أنه لم يستطع أن يتقدم نحو قرية أجدير قاعدة الثورة الريفية كما كان مقررا، وذلك بسبب المقاومة الشديدة التي قام بها المجاهدون، الشيء الذي اضطر معه الإسبانيون إلى إنزال قوات أخرى إضافية تقدر بـ 15 ألف جندي في نفس المرسى يوم 10 شتنبر. ورغم ذلك لم تتمكن هذه القوات الهائلة من التوغل داخل التراب المغربي إلا يوم 14، ثم كان ما كان من أمر الغزو الإسباني الفرنسي لأرض الريف والقضاء على الثورة الريفية بعد سنة من تاريخ الإنزال الذي تم بمرسى أجدَاين التي أطلق عليها الإسبان منذ ذلك اليوم اسم ثيباديبا Cebadilla (أي الأرض التي ينبت فيها الشعير البري) وبها أقاموا نصبا يذكّر بيوم إنزال قواتهم الغازية.

أجْدَايْن، (كونت مرسى ـــ) (Conde de la playa de Ixdain) لقب من الألقاب الشرفية التي منحها الملك الإسباني ألفونصو الثالث عشر (Alfonso XIII) لبعض الجنرالات والوزراء الذين امتازوا بالقيام بعمل من الأعمال التي كانت تتفق مع سياسة الملك المذكور بخصوص مخططه الرامي إلى الاستيلاء على شمال المغرب.

وأما اللقب الشرفي الذي نحن بصدده فقد منحه الملك المذكور للجنرال ليوبولدو سارو إمارين (Leopoldo Saro y Marin) بمقتضى مرسوم يوم 19 يوليوز 1926 الذي تعهد فيه الملك ألفونصو أن يكون اللقب هكذا (Conde de la playa de Ixdain) وذلك بالرغم من أن المرسى المذكورة تعرف عند الإسبان بمرسى ثيباديبا (Cebadilla) أي مرسى الشعير البري.

والسبب في إنشاء هذا اللقب هو أن القوات التي كان يرأسها الجنرال المذكور كانت هي القوات الأولى التي تمكنت من النزول بمرسى أجْداين بقبيلة بقِّيوة الريفية يوم 8 شتنبر 1925 بقيادة الكومندار فرانكو الذي أصبح فيما بعد رئيسا للدولة الإسبانية.

وتقول التقارير الإسبانية إنه لولا تمكن قوات الجنرال صاحب اللقب من النزول بالمرسى المذكورة لما استطاعت القوات الإسبانية الأخرى النزول بخليج النكور بعد ذلك بأيام، وكانت النتيجة أن انهارت الجبهة الشمالية للثورة الريفية.

ولد صاحب اللقب يوم 11 يناير 1878 والتحق بالأكاديمية العسكرية للمشاة سنة 1893. وبعد أن تخرج منها التحق بصفوف الجيش الإسباني بكوبا، وهناك ترقى إلى رتبة قبطان سنة 1903. وفي سنة 1909 التحق بحامية مليلة حيث شارك في معركة خندق الذئب ليوم 27 يوليوز 1909 التي قتل فيها الجنرال بينطوس (Pintos) وخسر فيها الجيش الإسباني 752 رجلا ما بين قتيل وجريح من ضباط وجنود، وعلى إثر هذه المعركة ثارت الجماهير بمدينة برشلونة مطالبة بجعل حد للحرب القائمة بأرض الغرب وأطلق على الأسبوع الذي عمت فيه الاضطرابات المدينة المذكورة بالأسبوع المفجع.

وصاحب الترجمة هو الذي قاد القوات الإسبانية في معركة عزيب علال وقدُّو يوم 15 ماي 1912 التي استشهد فيها بطل الثورة الريفية الأولى الشريف سيدي محمد أمزيان، وعلى إثر هذه المعركة رقي صاحب اللقب إلى رتبة كولونيل. وفي سنة 1921 كان ما زال بمليلة من بين الضباط القلائل الذين نجوا من مذبحة أنوال، وفي سنة 1922 رقي لرتبة جنرال. وعندما قام الجنرال بريمودي ريفيرا (Primo de Rivera) بالانقلاب العسكري الذي مكن العسكريين من حكم إسبانيا في عهد ألفونصو الثالث عشر (Alfonso XIII) يوم 13 شتنبر 1923 عين صاحب الترجمة وزيرا في الحكومة العسكرية. ولم نقف على تاريخ وفاته.

Santiago Guerrero, *La columna Saro en el desembarco de Alhucemas*, Barcelona 1926 ; *Enciclopedia Espasa Calpe*, tomo 54 ; Martinez Campos, *España Belica, Siglo XX*, Madrid 1972 ; Servicio Historico Militar *Historia de las Campañas de Marruecos*, Madrid 1947-1981 ; Ministerio de la Guerra, *Accion de España en Africa*, 1930, 2 : 51 ; Domenech Lafuente (Angel), *Geografia de la Zona Norte del Protectorado de España en Marruecos*, 1942-48 ; Cabello Alcaraz (J), *Apuntes de geografia de Marruecos 1951-63*.

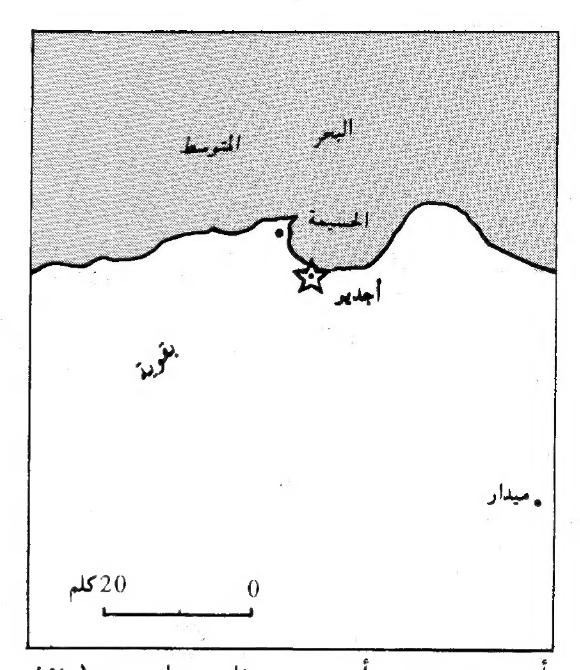
محمد ابن عزوز حكيم

أجْدِير، هي القرية الصغيرة الهادئة الواقعة فوق ارتفاع 190 متراً عن سطح البحر المتوسط، على هضبة حجرية صلبة بالقرب من موضع مدينة المزمَّة التاريخية بقبيلة بني ورياغل. وتشرف على خليج الحسيمة، مقابلة لحجرة النكور المحتلة من طرف إسبانيا منذ سنة 1673 التي لا تبعد عن شاطئ المجاهدين (بأجدير) إلا بحوالي نصف كيلومتر. وتطل من جهة الشرق على وادي غيس الذي يزودها بمياه الشرب والسقي.

يعتمد سكان أجدير على زراعة الحبوب والخضر وبعض الأشجار المثمرة والماشية، وصيد الأسماك ـ المهنة التي اشتهروا بها منذ القديم ـ إلا أن عدم كفاية هذه الموارد دفعهم منذ القرن التاسع عشر ـ على الأقل ـ إلى الهجرة الخارجية بحثا عن لقمة العيش.

وكلمة أجدير تطلق في الريف على المخازن (مطامير) كانت تجمع فيها محاصيل المناطق المحيطة بها. ويراعي في اختيار المكان جمعه بين الموقع الاستراتيجي ووجود تربة غير راشحة لحفظ الحبوب من الفساد وحمايتها من الأعداء.

ولعل إطلاق هذا الاسم على بعض القرى في الريف شاهد على الوظيفة التي كانت لها في الماضي كمخازن جماعية للمحصولات الفلاحية، عندما كانت الحياة تنتظم في إطار جماعي مثل أجدير بُوفَيَاضَنْ وأجدير تمسمان



وأجدير بني توزين وأجدير بني يزناسن وتاجديرت (مؤنث أجدير) قلعية، إضافة إلى أجدير بني ورياغل الشهيرة التي تهمنا بالدرجة الأولى. وتشترك هذه القرى في مواقعها الاستراتيجية المحصنة المنيعة التي تتيح لها شروطاً ممتازة للدفاع ؛ وفي وسطها مناطق جد آهلة بالسكان. وهي معالم تشهد على جوانب من التنظيمات الجماعية للحياة في هذه المناطق، عندما كان السكان في الماضي يضطرون إلى إخفاء مواردهم، وحمايتها والاتحاد لمواجهة الهجومات ـ خاصة من جهة البحر ـ التي كانوا يتعرضون لها باستمرار. كما كانت مراكز تجارية لتبادل محصولاتهم بحاجياتهم من الموارد الحيوية الأخرى، وهو ما يمكن استنتاجه من وجود آثار استقرار عائلات يهودية بالقرب منها، خاصة في تمسمان حيث اكتشفت بقايا مقبرة يهودية يرجح أن تكون من مخلفات من تعاطوا هناك للتجارة والحرف... ومن غير المستبعد أن يكون أجدير قد فقد وظيفته الأساسية كمخزن جماعي بسبب حدوث تطور ما في تقاليد هذه المناطق، كتحول أسلوب تسيير أحوال السكان من جماعي إلى فردي وتفشي الانقسامات والتطاحنات لأسباب كثيرة، ثم احتفظ بعد ذلك بمفهومه الدال فقط على الموقع المحصن.

وغالب الظن أن أجدير المستعمل في الريف وأگادير (جمع إكودار) المستعمل في سوس والأطلس الصغير يعنيان مفهوما واحداً، أي مخازن جماعية. ولا يختلفان إلا اختلافا بسيطاً في نطق وحركات الحرف الثاني في الكلمتين. وحسب گزيل Gsell فإن كلمة أگادير بونيقية الأصل تحولت من Gades اللاتينية إلى Càdiz (مدينة بجنوب إسبانيا) الإسبانية. وأيا كان أصلها، فإن استعمالها شائع في المناطق التي يقطنها الأمازيغيون.

أما أجدير بني ورياغل فقد اجتمعت فيها كل الشروط لا لتكون مخزنا آمنا للمحصولات فحسب، بل أيضا قلعة منيعة للدفاع بفضل طبيعة تضاريسها المتمثلة في وجود تلال رملية على الشاطئ، وهضاب صخرية صغيرة تحجبها عن البحر وعن أنظار حجرة النكور وتحميها من قذائف المدافع وتبطل مفعولها ؛ بينما ساعدت نفس هذه المميزات سكان أجدير على إقامة معسكر دائم على بعد 500 متر من حجرة النكور. بحيث كانت فرق قبيلة بني ورياغل تتناوب على إرسال كل واحدة منها مائة من رجالها ليرابطوا هناك مدة شهر بخيامهم ومئونتهم وأسلحتهم وذخيرتهم مصحوبين بأفراد عائلاتهم يراقبون جميع تحركات الإسبانيين بحجرة النكور، على أهبة الاستعداد للتصدي لأي هجوم أو محاولة إسبانية لإنزال قواتها بخليج الحسيمة. كما يرصدون في آن واحد، تحركات عملاء الإسبانيين، ولا يبرحون أماكنهم إلا بعدما يكون رجال فرقة أخرى قد حلوا مكانهم. وكان بهذا المعسكر، الذي ما يزال يعرف بشاطئ المجاهدين إلى اليوم، مسجد وعدد من المنازل لإيواء عشرات الرجال الذين يحجون إلى هذا المكان المقدس لدى الجميع، خاصة عندما اشتد تأزم العلاقات مع إسبانيا.

وبذلك أصبحت أجدير نقطة استقطاب لكثير من الأسر التي نزحت إليها سواء من القبائل المجاورة أو البعيدة كعائلة الخطابي مثلا. ولا شك أن كيانها تبلور في خضم مواجهتها للغزو الخارجي على مر القرون. ونظراً لموقعها في خط المواجهة الأمامية فإنها كانت تتحمل أكبر الأعباء في الدفاع عن كل قبيلة بني ورياغل مما عزز مركزها تدريجياً، وعند نهاية القرن 19 كانت أجدير تحت قيادة عبد الكريم الخطابي، والد الزعيم المشهور، تتزعم فعلا قبيلة بني ورياغل وتقوم بدور أساسي في كل القرارات والأحداث الكبرى التي عرفها الريف.

وهكذا عندما توجه محمد بن بوشتة البغدادي سنة 1898 على رأس محلة مخزنية لمعاقبة قبيلة بقيوة فإنه نزل بأجدير قرب ضريح سيدي محمد وعلي، وهناك تحرك نحو بقيوة ففتك بها. إلا أن العسكر قام بنهب ممتلكات الورياغليين وانتهاك حرماتهم رغم حسن معاملتهم واستقبالهم لهم.

فما كان من الفقيه عبد الكريم إلا أن نبه ابن البغدادي لذلك وطلب منه كف الجنود عن أعمالهم السيئة وتجاوزاتهم المهينة للأعراض لما لاحظه من غليان في القبيلة كاد يؤدي إلى الفتنة. وكان لأجدير دور أساسي في تهدئة نفوس الورياغليين بعدما كف الجنود عن تعديهم وفسادهم إلى أن انسحبوا من هنالك بسلام.

وفي سنة 1908، تزعمت أجدير بني ورياغل في مبايعة السلطان الجديد المولى عبد الحفيظ، فقرر أبو حمارة ـ الذي كان قد أخضع جل قبائل الريف لسلطته ـ غزوها ودخولها "بالحديد والدم" خاصة وأنها كانت تبدي نوعاً من عدم الاكتراث بسلطته. إلا أنه عندما أقدم على تنفيذ وعيده وجد نفسه يحصد الهزيمة التي عجلت بنهاية حركته. وقد تزعم الورياغليين وحلفاءهم في هذه المعركة القاضي عبد الكريم الخطابي زعيم أجدير، بتنسيق مع الشريف محمد

أمزيان. ثم في سنة 1909 سارعت أجدير إلى إرسال مقاتلين إلى قلعية. وذلك عندما تصدى الشريف أمزيان لمقاومة الاحتلال الإسباني للريف. وكان لرجالها وكافة بني ورياغل دور حاسم في انتصارات الريفيين على قوات الاحتلال، مما أثار حقد الإسبان ضدهم فأمطروا قرية أجدير بوابل من قنابل مدافعهم حتى يشغلوهم عن إرسال مقاتلين إلى أمزيان، وعندما لم يثنهم ذلك على القتال عمد المستعمر إلى إثارة الضغائن والتطاحنات بواسطة عملائه في المنطقة وفي نفس القرية، فأصبحت أجدير تعيش في بحر من الفوضى والخلافات، فظن المستعمر بأن الظرف مناسب لاحتلال ما تبقى من القبائل الريفية، فتقدم بقوات ضخمة انطلاقا من مليلية مكتسحاً أراضي بني توزين وبني وليشك وتمسمان، ووقف عند أبواب بني ورياغل إلا أنه فوجئ بمقاومة عنيفة من طرف الريفيين، انطلقت شعلتها من أجدير على يد الفقيه عبد الكريم الخطابي ثم ابنه محمد بعده فألحقت بالمستعمر هزائم منكرة. إذ ما عرف تاريخ العالم مثل هذه الحرب التي واجه فيها حفنة من الرجال (سيئي التسليح والتدريب، ضعيفي الإمكانات) الجيوش الجرارة المدججة بجميع أنواع الأسلحة لدولتين استعماريتين عريقتين، فانتصروا عليهما، بل وأعطوا النموذج الذي اقتدت به الشعوب المغلوبة لاسترجاع كرامتها واستقلالها وتحقيق تنمية شاملة للبلاد والإنسان معا. وقد انطلق هذا النموذج من أجدير، القرية التي خلدت في التاريخ. قرية صيادي السمك التي ما كان لها من مكان على الخريطة لصغر حجمها وقلة عدد سكانها (حوالي 2000 نسمة) حتى أصبحت معروفة في كل بقاع العالم باعتبارها منبعا لحركات التحرير المعاصرة، وأصبح لها ذكر بين العواصم العالمية عندما كانت عاصمة ثورة الريف الخالدة التي تزعمها البطل محمد بن عبد الكريم الخطابي ومقر قيادتها العامة، فاهتمت بها كبريات الصحف العالمية وقصدها صحفيون مرموقون من مختلف بقاع العالم واحتضنت عشرات الاجتماعات التي تمخضت عنها قرارات حاسمة غيرت مسيرة التاريخ المغربي بل والعالمي، أسمع من خلالها صوت المغاربة مدويا في جميع أرجاء المعمور، ومن بينها اجتماع أعيان الريف يوم 29 يناير 1923 بالمحل المعروف بظهر السلوم حيث نصبوا محمد بن عبد الكريم أميراً للجهاد، وغيرها من الاجتماعات التاريخية الهامة سواء فيما بين أعيان الريف والأمير ابن عبد الكريم، أو ما بين هذا وشخصيات أخرى مغربية وفرنسية وإسبانية. وورد ذكر أجدير في كل البيانات الصادرة عن الثورة الريفية. وإلى أجدير ينتسب معظم أطر الثورة وصانعيها وقادتها، أمثال الخطابيين وأزرقان وغيرهم.

وقد استفادت أجدير خلال الثورة (1921 - 1926) أكثر من غيرها من إصلاحات ابن عبد الكريم، فتم ربطها بواسطة طرق معبدة مع أيت قمرة وأربعاء تاوريرت وسيدي علي بوعقبة (بكزناية). كما أقيم بها مركز تليفوني ربطها بسائر المناطق شرقا وغربا ومكّن من إيصال القرارات الحاسمة في وقتها وسهل الاتصال ما بين ابن عبد الكريم وقادة الثورة الآخرين. وكان السيد عبد اللطيف بن الحاج عمر الأجديري يشرف على إدارة التليفون بنجاح باهر.

وأقيم بأجدير أول مركز لتدريب الجيش النظامي للثورة الريفية على يد المدعو احديدان الأجديري وشعيب أفلاح ومحمد بوحوت القلعي، وذلك في غضون 1922. كما فتحت بها أول مدرسة عصرية لتكوين أطر الثورة سهر ابن عبد الكريم بنفسه على وضع برامجها التي اشتملت على الرياضيات والعلوم والفنون العسكرية، وأشرف عليها بصفة مباشرة.

وإضافة إلى هذه الإنجازات المهمة، عرفت أجدير عددا من الإصلاحات الأخرى خاصة في المجال الاجتماعي والإداري. فكانت مركز المحكمة العليا التي ترأسها ابن عبد الكريم.

ومن جهة أخرى فإن سكان أجدير كباراً وصغاراً ورجالا ونساء تحملوا القسط الأكبر من أعباء الثورة، فوضعوا مساكنهم رهن إشارة الثورة، وقدموا الأطعمة للمقاتلين وساهموا بأموالهم المتواضعة فضلا عن مساهمتهم الفعلية والفعالة في صنع الثورة والاستماتة في الدفاع عنها. وبفضل هذا المجهود الضخم لأجدير وللقرى والقبائل الريفية الأخرى نجحت الثورة في تطهير كل المنطقة الشمالية تقريبا من براثين الاحتلال الإسباني وأذنابه وشرعت في ذات الوقت - اعتماداً على إمكاناتها الذاتية المتواضعة - في علاج أسباب الداء وذلك بالقيام بإصلاحات جريئة.

وهذا بالضبط ما جعل فرنسا تنقلب ضد الريف وتنزل بكامل ثقلها للقضاء على ثورته، لكن جيوشها الجرارة العصرية وعلى رأسها قائدها المحنك الماريشال ليوطي Lyautey منيت بهزائم مخجلة. عندها أرسلت الماريشال بيتان Pétain على رأس عشرات الآلاف من الجنود إلى الريف.

فكان أن تمخض عن ذلك تحالف بين الدولتين الكبيرتين ضد الريفيين الضعفاء، وتوحيد جيوشهما تحت قيادة الماريشال بيتان، الذي حدد استراتيجية في الهجوم على أجدير من جميع الجهات براً وجواً وبحراً. وطبقا لهذه الخطة، أنزلت إسبانيا قوات ضخمة بخليج الحسيمة في المحل المعروف بـ El quemado الذي يبعد عن أجدير بحوالي سبعة كيلو مترات وذلك في 8 سبتمبر 1925، وهاجمت قرية أجدير بعنف بمشاركة المشاة والمدفعية والطيران والبحرية... وكان الريفيون قد وضعوا المدافع على القمم يديرها طبجيون ريفيون بمهارة عجيبة، وقد استبسل الريفيون وبصفة خاصة سكان أجدير، في الدفاع عن عاصمة الثورة وقلبها النابض. وعندما دخلت قوات الاحتلال إلى أجدير تكونت فرق انتحارية اقتحمت على جنود الاحتلال في مخابئهم كفوج "الاهتداء" مثلا الذي تكون من ثلاثين صنديداً من شجعان أجدير، فرسموا بذلك لوحة آية في الجمال والخلود.

إلا أن العدو تمكن من الاستيلاء على الجبال المشرفة على قرية أجدير فوضع في أعاليها بطاريات مدافعه، فأصبحت عاصمة الثورة تحت رحمة نيرانها. وعند ذلك هوجمت أجدير من جميع الجهات براً وجواً وبحراً، وتم احتلالها خلال يومي 2 و3 أكتوبر 1925، بعد مقاومة شديدة ومستميتة أظهر فيها سكان الريف وخاصة أبناء أجدير شجاعة نادرة مفضلين الاستشهاد على الانسحاب أو الاستسلام.

وقد أطلق الغزاة العنان لهمجية جنودهم فعاثوا في القرية الصامدة نهبا وسبيا وفساداً و... مزيلين بذلك القناع عن مفهومهم الحقيقي "للحضارة" التي جاؤوا لنشرها في المغرب ! وبسقوط أجدير تحت الاحتلال ضعفت الثورة ودخلت مرحلتها الأخيرة إذ يمكن القول بأنه إذا كان ابن عبد الكريم روح الثورة الريفية وعقلها المدبر، فإن أجدير قلبها النابض.

وعاشت أجدير طيلة فترة الاحتلال في عزلة تامة وتهميش مقصود من طرف الاستعمار الإسباني الذي لم يذخر جهداً في إذلال سكانها وسجنهم وتعذيبهم والانتقام منهم بمختلف الأساليب، وكان ذلك تشفيا ونكاية فيهم لدورهم الطلائعي في الثورة وفي المقاومة الباسلة للإسبانيين لعدة قرون.

واضطر الكثير من سكان أجدير إلى الهجرة إما نحو الجزائر أو نحو منطقة الاحتلال الفرنسي ؛ وبعد الاستقلال، فتح أمامهم باب الهجرة نحو أوربا الغربية، إذ المنطقة فقيرة الموارد لا تتوفر على ما تشد به إليها أبناءها خاصة أنها تعرف كثافة سكانية وتزايدا ديمغرافيا جد مرتفعين. ولكنها مع ذلك تتوفر على تراث نضالي زاخر جعل منها رمزا خالداً لحركات التحرير المعاصرة.

م. أزرقان، *الظل الوريف*، مخ ؛ ع. الصوفي، *الأمير عبد الكريم الخطابي*، القاهرة، 1958 ؛ فورنو، *عبد الكريم أمير الريف*، ترجمة فؤاد أيوب، دمشق، د.ت ؛ ج. أ. البوعياشي، *حرب الريف* ؛ م. القاضي، *أسد الريف* ؛ م. ح. الوزاني، *مذكرات*، 2 ؛ *رواية شفوية*.

Et-Tabyi, *Miscelanea marroqui*, Ceuta, 1953, p. 27, (225-298), (313) ; Servicio Historico Militar, *Historia de las Campañas de Marruecos*, T. III et IV.

مصطفى أربيب

ابنُ أجَرُّوم، محمد بن داود الصنهاجي. وكلمة أجرُّوم أو أكُرُّومْ باللسان الأمازيغي تعني : الفقير الصوفي. كان أديبا لامعا، ونحويا بارعا، ومقرئا شهيرا، مارس التدريس في جامع القرويين بفاس، فدرّس العلوم القرآنية، وعلوم اللغة العربية، وتخرج على يديه كثيرون، منهم الأستاذ المقرئ النحوي محمد بن علي بن عمر الغساني الغرناطي (682 - 748 هـ) الذي ترجم له لسان الدين ابن الخطيب في *الإحاطة*، وغيره.

وعلى عادة أهل المغرب في تطلعهم إلى المشرق بغية أداء فريضة الحج والتعارف، والتبادل العلمي، وأخذ السند العالي، ذهب محمد بن أجروم إلى الديار المقدسة، فحج ومر بالقاهرة المعزية، فأخذ عن عالم النحو المفسر الشهير أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف النفزي الغرناطي الأصل، فأجازه، وأباح له أن يروي عنه كل ما صنف وألف من منثور أو منظوم.

ومن مؤلفات ابن أجرُّوم : *المقدمة الأجرُّومية في مبادئ علم العربية*. وهو كتاب جليل الفائدة، رغم صغر حجمه، اشتهر في المشرق والمغرب، وحصل عليه الإقبال الكبير هنا وهناك، وحتى في أوربا، حيث طبع هناك لأول مرة، في رومة سنة 1592 م، وطبع مترجمًا إلى اللاتينية سنة 1610 م (1019 هـ)، ويبدو أن ابن أجروم كان من أتباع مدرسة الكوفة في النحو، لأنه في تآليفه استخدم اصطلاحاتهم، واتبع بعض آرائهم، وذلك واضح جليّ تقرؤه بين السطور في المقدمة... هذا، ويقال : إنه الف كتابه تجاه الكعبة المشرفة، بمكة المكرمة.

ومن مؤلفاته ايضا : *شرح الشاطبية* أو اللامية الموسومة بـ*حرز الأماني* لناظمها القاسم بن فيره الشاطبي، ولابن أجروم أيضا منظومة في قراءة الإمام نافع سماها : *البارع*.

ولد ابن أجروم عام 692 هـ (1273 م). وهي السنة التي توفي فيها عالم النحو الأندلسي جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الجياني ناظم *الألفية* الشهيرة في النحو. أما وفاة بن أجروم فكانت في صفر عام 723 / فبراير - مارس 1323 م، ودفن داخل باب الجديد بمدينة فاس.

ج. ع. السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، 1، الترجمة رقم 434 ؛ أ. ابن القاضي، *درة الحجال*، 1 : 209 ؛ ع. العمراني : *ثبت أبي جعفر احمد البلوي الوادي آشي*، هامش ص. 199.

عبد الله العمراني

ابنُ أجَرُّوم، مَنْديل بن محمد بن محمد بن داود، أبو المكارم الصنهاجي. قال عنه ابن الأحمر : "شيخنا الفقيه الأستاذ المقرئ المصنف الأديب الحاج أبو المكارم ابن الأستاذ النحوي أبي عبد الله ابن أجروم". وقال عنه أبو زكرياء يحيى بن أحمد الرندى النفزي الحميري الفاسي المعروف بالسراج محليا إياه في *فهرسته* بـ "الشيخ الأستاذ الحاج المقرئ اللغوي الأديب ابن الفقيه الأستاذ المقرئ العلامة، كان أديبا شاعرا مكثرا مجيدا منبسطا جميل المجلس، من أعجب المقرئين فصاحة وحسن إلقاء. وكان جل إقرائه مقامات الحريري، كان فيها أوحد زمانه، وكان نبلاء الطلبة يرصدونه فلا يسمعون منه لحنة".

رحل إلى المشرق، حيث أدى فريضة الحج سنة 741 هـ (1341 م) ولقى جماعة من العلماء، فأجازوه، منهم أبو حيان محمد بن يوسف ابن حيان الغرناطي، فقد أجازه كما أجاز والده من قبل، وأباح له رواية جميع ما روى، وجميع ما ألف من نظم أو نثر. وأخذ بتونس عن ابن برّال، والفقيه أحمد بن أبي بكر اليحصبي التونسي، والقاضي ابن عبد السلام، وابن جابر الوادي آشي، والفقيه المدرس أبي مهدي عيسى بن موسى الزواوي، وابن المسفر، وعن قاضي